75

إلى مؤمنة



إعداد

أبو معاذ محمد الطايع

مدار الوطن للنشر

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد:

فإليك ! يا ذات القلب المؤمن، والأنفاس المتلهفة لاحتضان عبير الجنة.

أرسل إليك هذه الدعوة السريعة لدخول الجنة، واجتناب أسباب اللعن والخسران، وأرجو أن لا تضيع في زحام رسائل العصر إليك.

أختي المؤمنة:

يقول تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وهذا يعني: أن المؤمن الحقيقي يطيع أمر ربه ولا يغيره، مهما كان هذا الأمر مخالفًا لهواه، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينًا.

ومن أوامر الله لك أيتها المؤمنة - الأمر بالسترة والاحتشام والحجاب، وهذا مقتضى قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩]، وقوله أيضًا: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١].

وأنت مؤمنة، والأمر في هاتين الآيتين يخصك وموجه إليك.

ثم إني أبخل بفتنتك أن يتلاعب بها السفهاء من أدعياء الحضارة والتقدم فيجعلوك دمية، يزركشون ملبسها ووجهها. فأنت - أيتها المؤمنة - جميلة، جمع الله - تعالى - فيك كل ما يمكن أن يفتن الرجال، وهذه نعمة لمن أحسنت حفظها، ونقمة لمن عرضتها للعيون المتلهفة، والنفوس الدنيئة.

واسمعي قول حبيبك رسول الله ﷺ: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها» [الترمذي وصححه]. فهل تريدين أن تكوني سلاحًا في يد الشيطان يُغوي به إخوانك المسلمين، ثم هو يبعدك عن رحمة ربك تعالى.

أختاه:

أعرف أنك ربما تضعفين بعض الوقت أمام طوفان الموضة والأزياء، التي يداعب منظرها أنوثتك، لكن أتحبين أن تستمتعي - وهمًا - بارتداء هذه الملابس الفتَّانة الملفتة لعيون الرجال من حولك، ويكون الثمن أن تدخلي النار - أعاذك الله منها - ألم تسمعي قول نبينا ﷺ: «صنفان من أهل النار لم «أرهما» وذكر منهما«ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» [مسلم].

هي رأيت دقة النبي ﷺ في وصف فتيات الموضة في عصرنا هذا، كاسيات لكنهن في حكم العاريات، مائلات عن الحق ويدعون الناس للفحشاء والميل، ولكن الخطر أن النهاية أنهن «لايدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها».

والله - يا أخت - إني أبخل بك على هذه النهاية المؤلمة الرهيبة، وأدعوك إلى الانضمام إلى قوافل المؤمنات، بل إلى أعظم هذه القوافل، إنها قافلة المهاجرات، اللاتي قالت فيهن أم المؤمنين عائشة: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها» [**البخاري**]، أي سارعن في الاستجابة لأمر الله بالاحتشام والاحتجاب. أفلا تريدين أن تكوني مثلهن؟ إذن فافعلي مثلهن.

فأدركي نفسك، أيتها المؤمنة بطاعة ربك تعالى، ونبيك ﷺ، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ أطيعي أمرهما، وأسرعي للحاق بقوافل المهاجرات في سيرهن إلى الجنة واغترفي من نعيمها ورضوانها، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الرياض - هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٢٣٩٤١